جامعة إب
مجلة الباحث الجامعي
ISSN: 2079-5068 ISSN(online): 2663-3930

القوة الإنجازية للأفعال التعبيرية في جزء الذاريات أنموذجًا

أحمد محمد علي أحمد الريامي
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إب، اليمن
Email: alreyami2023@gmail.com

الكلمات المفتاحية:
الفعل الكلامي التعبيري، القوة الإنجازية، جزء الذاريات،

الملخص:

ينطلق البحث من فكرة عرض الأفعال الكلامية، وتوضيح قوتها الإنجازية وأثرها في جزء الذاريات، من خلال إظهار المقاصد الحقيقية لها، فقد كان اختيارها نابعًا من كونها غنية بالأفعال الكلامية التعبيرية الهادفة إلى إنجاح العملية التواصلية بين المتكلم والمتلقي، وهذا ما أعطاها أهميتها التداولية في تبيين خواص الأفعال الكلامية التعبيرية، وخاصية الإقناع والتأثير، وبتالي تتجلى لنا أهمية هذه الدراسة التي اختارت المنهج التداولي منهجًا لها؛ لفهم القصد الإنجازي والبحث عن طبيعته التواصلية، والعلاقة بين اللغة ومستخدميها داخل الإطار السياقي، وقد قسمت الدراسة إلى مبحثين، تسبقهما مقدمة وتتبعهما خاتمة، تناول المبحث الأول الأفعال الكلامية عند المحدثين والقدامى، وعُني الآخر بالقوة الإنجازية للأفعال التعبيرية في جزء الذاريات، وختمت بخاتمة تضمنت أهم النتائج منها أن الأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات شكلت لوحة تداولية فنية جميلة برزت في التأثير على المتلقي، أدى هذا الجمال إلى تعدد وتنوع واختلاف الأفعال الكلامية، التي عبرت عن حقيقة القصد الإنجازي لتلك الأفعال الكلامية.

القوة الإنجازية للأفعال التعبيرية في جزء الذاريات أنموذجًا

The Performance Power of Expressive Speech Acts in Al-Thariat Part, as an Example

Ahmed Mohammed Ali Ahmed Al-Reyami

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ibb University, Yemen

Email: alreyami2023@gmail.com

Keywords:

Expressive Speech Acts, Performance Power, Al-Thariat Part

Abstract:

The research starts from the idea of presenting speech actions, and clarifying their performance power and their impact in Al-Thariat Part, by showing their true intentions. Its choice stemmed from the fact that it is rich in expressive speech actions aimed at making the communication process successful between the speaker and the recipient. This is what gave it importance in its reliance on the deliberative approach. The study was divided into two sections, preceded by an introduction and followed by a conclusion. The first section dealt with the seeds of speech actions among the moderns (Westerns) and among the ancients (Arabs), and the other was concerned with the performance power of the expressive verbs in Al-Thariat Part of the Holy Qur'an. It concluded with a conclusion that included the most important results, including: The expressive speech actions in Al-Thariat Part formed a beautiful, artistic and deliberative portrait that emerged in influencing the recipient. This beauty led to the multiplicity, diversity, and difference of speech actions, which expressed the truth of the achievement intent of those speech actions.

مقدمة:

يتناول هذا البحث القوة الإنجازية للأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات، باعتبارها مجالًا خصبًا لتطبيق نظرية الأفعال الكلامية الهادفة إلى الكشف عن معانيها ومقاصدها حسب السياق، وقد اقتصرت الدراسة على القوة الإنجازية للأفعال الكلامية التعبيرية التي تعد من أهم الآليات اللغوية في التحليل التداولي، ومن ثم يهدف البحث إلى التّعرف على الأفعال الكلامية في جزء الذاريات، وتحليلها، من أجل بيان القوة الإنجازية التي تسهم في تغيير الواقع لهذه الأفعال الكلامية التعبيرية، التي تختلف وتتعدد حسب المقام والسياق.

وينطلق البحث من فكرة التساؤل الآتي: كيف يمكن الكشف عن البعد التداولي الذي يُنجز في جزء الذاريات من خلال نظرية الأفعال الكلامية؟، وهل تحققت القوة الإنجازية من خلال ذلك؟، فمن هذه المشكلة يكتسب البحث أهميته من حيث الإشارة إلى كونه بحثًا يدرس النصوص المقدسة من منظور تداولي، يظهر أثره ضمن القوة الإنجازية للفعل الكلامي؛ لأجل التأثير والإقناع من جهة أخرى، وقد تم اختيار جزء الذاريات مجالًا للتطبيق، حيث تم تقسيم البحث إلى مبحثين؛ لتصل الفكرة بشكل أوضح وأسهل للقارئ.

ويتكون هذا البحث من الآتي:

المبحث الأول: تناولت فيه الأفعال الكلامية عند المحدثين والقدامى.

المبحث الثاني: تناولت فيه الجانب التطبيقي حسب القوة الإنجازية للأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات.

سبب اختيار جزء الذاريات:

إن جزء الذاريات متميز بما يتضمنه من أفعال كلامية تعبيرية متنوعة وأحداث ومواقف تأثيرية تتطلب دراستها وإظهار أفعالها الكلامية؛ سعيًا لفهم الخطاب والاستفادة منه.

أهمية البحث:

- جدة الموضوع وقلة الدراسات المتخصصة في هذا الجانب.
- فتح آفاق جديدة للباحثين للدراسة وفق نظام اللغة التداولية

1- أفعال الكلام.

اتسعت التداولية من خلال أفعال الكلام التي مثلت أبرز نماذج التلفظ، والاستعمال جاعلة العمل اللغوي مفهومًا جوهريًا فيها[1] يبحث في قدرة التواصل بين المتكلم والمتلقي، والأثر الذي خلفه الخطاب، فمن هذا المنطلق لا بد أن نوضح مفهوم الفعل الكلامي الذي انبثقت منه القوة الإنجازية للأفعال الكلامية التعبيرية التي سترافق هذه الدراسة.

مفهوم الفعل الكلامي:

إن الفعل الكلامي "مفهوم تداوليَّ منبثق من مناخ فلسفي عام هو تيار (الفلسفة التحليلية) بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا"،[2]وهو يعني، "الحدث والوقوع"[3]، ويعرف بأنه التصرف أو العمل الاجتماعي، أو المؤسساتي الذي ينجزه

الإنسان بالكلام، كما يعد نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، وفحواه هو أن كلَّ منطوق ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، فضلًا عن ذلك يُعد نشاطًا نحويًا يتوسل أفعالًا قولية لتحقيق أغراض إنجازية، كالطلب، والأمر، والوعد، والوعيد...إلخ، وغايته تَخُصُّ ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول)، وفعلًا يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيًا، أو مؤسساتيًا، ومن ثَمَّ إنجاز شيء ما.[4]

يتبين مما سبق أن الفعل الكلامي أحدث نقلة نوعية في الدراسات اللسانية الحديثة، فالمتكلم والمتلقي في تواصل حتى يصل المتلقي مراد المتكلم، ويفهم ويميز ما يقول، ويستفيد كل منهما عادة من الظروف المحيطة بأحداث الكلام، وهذا ما سندرسه بإعطاء نظرة سريعة حول الأفعال الكلامية عند الغربيين (المحدثين)، والعرب (القدامى). من خلال ذلك تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين.

2- المبحث الأول: الأفعال الكلامية عند المحدثين، والقدامى.

أولًا: عند المحدثين (الغرب).

جاءت نظرية الأفعال الكلامية في اللسانيات لتغير النظرة التقليدية القائمة على الاستعمال المعرفي، والوصف للكلام التي تعد في نظر أغلب الباحثين جزءًا من اللسانيات التداولية، وبخاصة عند أوستين (Austion)، وتلميذه سيرل (Searl)، وكلاهما من مدرسة أكسفورد[5].

فمن هذا المنطلق عمل (أوستين) على تأسيس الأسس المنهجية، للأفعال الكلامية، مع العلم أنه لم يكن هدفه وضع اختصاص جديد للسانيات، وخاصة عندما ألقى سلسلة من محاضرات (وليام جيمس)، في جامعة أكسفورد بين عامي (1952م – 1954م)، بل كان هدفه تأسيس اختصاص فلسفي هو (فلسفة اللغة)، ومن خلال محاضرات (وليام جيمس) التي شكلت النواة الأولى،[6] نجح (أوستين) في تحديد العديد من المفاهيم التي كان أهمها: العمل الإنجازي، بوصفه محورًا جوهريًا، قد يكون صادقًا أو كاذبًا، ومن ثم أطلق عليه (المغالطة الوصفية)، مما أدى إلى تمييزه بين نوعين من الأفعال.[7]، وكان الهدف الأول هو التأكيد على أن اللغة لا تصف فقط، بل إنها علاوة على ذلك تخلق أفعالا كلامية تغير وضعيات المتخاطبين[8].

الأول: الأفعال التقريرية: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة.

الثاني: الأفعال الأدائية: وهي أفعال لا توصف بصدق ولا بكذب، وتتضمن أفعالًا من قبيل (النصح، والأمر، والوصية والاعتذار والرّهان والوعد...)، ويفيد معناها إنجاز عمل بعد تأديته، وقد تكون موفقة، وأطلق على الشروط التي تحقق بها الأفعال الأدائية الصريحة شروط الملاءمة، كما أطلق على الأفعال التي تخالفها الإخفاقات أثناء اكتشافه أن هناك شروطًا قياسية ليست ذات أهمية نتج عنها سواء أداء الفعل.[9]

في حين لا حظ (أوستين) أن هذا التمييز للأفعال الأدائية الإنشائية ينقسم إلى نوعين:

1- أفعال إنشائية صريحة (مباشرة)، وهي التي يتلفظ بها المتكلم على سبيل الإنشاء، كالمعايير النحوية مثل: (أتعشَّم، أعزِّي، أستشعر).

2- أفعال إنشائية غير صريحة (ضمنية)، وهي التي تحتاج إلى إعمال الفكر من قبل المتلقي، كالأمر، والنهي، والاستفهام...إلخ.[10]

لكنه اتضح (لأوستين) أن تصنيفه "يقتصر تقسيم معياري نحوي لتمييز العبارات الإنجازية"[11] الإنشائية الصريحة، وبعد ذلك توصل في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال بسيطة هي:

1- الفعل الكلامي (القول)، أو الفعل التلفظي، (صوتي، تركيبي، دلالي).[12]

2- الفعل الإنجازي، أو الفعل المتضمن في القول، (كالأمر، والنهي، والتأكيد، والتحذير...).

3- الفعل الناتج عن القول (التأثيري).[13]

مع ذلك قسم (أوستين) الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف عدها كقاعدة للنقاش؛ لكنه غير راضٍ عن هذا التصنيف المبدئي؛[14] لهذه التصنيفات الآتية:

1- **أفعال الأحكام:** تتمثل على حكم يصدره قاضٍ، أو حاكم، وتكون نهائية أو نافذة، أو تقريرية أو باطنية.

2- **أفعال التعهد:** تتمثل في تعهد المتكلم بفعل شيء ما، مثل: الضمان، أو الوعد، أو التعاقد والتقسيم.

3- **أفعال القرارات (الانتقادات الممارسات):** تتمثل في اتخاذ القرارات بعينها، مثل التعيين، والحرمان، والطرد، والإذن.

4- **أفعال السلوك:** وهي التي تتمثل في ردّ فعل لحدث ما، مثل: الشكر، والمواساة، والتحدي، والاعتذار.

5- **أفعال الإيضاح/البيان:** وهي التي تستخدم لبيان رأي، أو إيضاح وجهة نظر، مثل: الاعتراض، والإنكار، والموافقة، والتصويب، والتخطئة.[15]

في حين جاء (سيرل) فأحكم الأسس المنهجية التي تقوم عليها هذه النظرية بعد أستاذه (أوستين)، وأهم ما قام به من إنجازات، وإسهامات لتلك النظرية (الأفعال الكلامية).

1- كان بداية عمله أن حول الأعمال اللغوية إلى جانبين: جانب فحص شرط نجاح العمل اللغوي، ومثاله المميز هو الوعد، وجانب تصنيفه للأعمال اللغوية.[16]

2- عمل على تطوير بعدين من أبعاد النظرية، هما: المقاصد والمواضعات، بل زاد على ذلك بعض المقترحات، والملاحظات في الأفعال الكلامية، وهذا كان حاضرًا لدى (أوستين)؛ لكنه عُرِف أوج تطوره لدى (سيرل)، الذي رأى أنها تقوم على ثلاثة أسس منهجية، [17] وهي "الغرض الإنجازي، اتجاه المطابقة، شرط الإخلاص)[18].

3- ومن ذلك قام بتقسيم الفعل اللفظي إلى قسمين: نطقي، وقضوي[19].

4- جعل شروط الملاءمة (المناسبة) أربعة شروط، وهي:

أ- شرط المحتوى القضوي.(Propositional Content).

ب- الشرط التمهيدي.(Preparatory).

ت- شرط الإخلاص.(Sincerity).

ث- الشرط الأساسي.(Essential).[20]

5- لم يكتف (سيرل) بهذه الشروط، بل تعدى الأمر إلى التمييز بين الأفعال الإنجازية المباشرة، وغير المباشرة، وهو الدور الأكبر لهذه الأسس، من خلال مطابقتها أو مخالفتها لمراد المتكلم.

بناءً على ذلك التمييز توصل في نهاية بحثه إلى أن الأفعال الكلامية تصنف إلى خمسة أصناف، [21] وهي:

1- **الإخباريات (Assertive)**: الغرض منها هو "نقل المتكلم واقعة ما".[22]

2- **التوجيهيات (Directives)**: وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما.

3- **الالتزامات (Commissive)**: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل[23].

4- **التعبيريات (Expressive)**: غرضها الإنجازي هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص.

5- **الإعلانيات (Declarations)**: والسمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أن أدائها الناجح يتمثل في مطابقة محتواها القضوي للعالم الخارجي.[24]

ثانيًا: عند القدامى (العرب).

لقيت نظرية الخبر والإنشاء اهتمامًا بالغًا، وتأصيلًا جذريًا لدى علمائنا الأوائل (الفلاسفة، والبلاغيون، والنحاة، والأصوليون)، مما جعلها تحتل الصدارة والسبق لهذا المضمار في غرس البذور الأولى للأفعال الكلامية؛ لهذه النظرية ضمن مصنفات علماء (النحو، والأصول، والبلاغة، والمفسرين)، التي تتجلى تطبيقاتها في كتبهم، وشروحهم مركزين على أبعادها التداولية، فهي في الدراسات العربية بلاغية في شكلها ومضمونها، وتداولية في جوهرها مما جعلها محط أنظار العلماء العرب، وحقلًا مشتركًا بينهم.[25]

إذ لقيت رواجًا واهتمامًا في هذه المرحلة بينهم، فالنُحاة درسوا الخبر والإنشاء من خلال تصنيف سيبويه للجملة العربية دلاليًا ذكرها في قوله: الخبر مستقيم حسن، نحو: (أتيتك أمس، وسآتيك غدًا)؛ والإنشاء محال، وهو الذي يناقض أول كلامك بآخره، نحو: (أتيتك غدًا، وسآتيك أمس).[26]

وعليه فقد درس الأصوليون الخبر والإنشاء لظاهرة الأفعال الكلامية ضمن النصوص الشرعية وأولوه اهتمامًا كبيرًا، ذلك أن العبرة عندهم بالمقاصد والمعاني لا بالألفاظ، حيث استنبطوا الأحكام والقواعد الشرعية، فمن الخبر: (الرواية، والشهادة، والدعوى...)، ومن الإنشاء: (الإذن، والمنع، والإباحة...).[27]

كما اهتم البلاغيون بالكلام وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني، إذ يعرفه قائلًا: "هو العلم الذي يُعطي العلومَ منازلها، ويُبيّن مراتبها، ويكشفُ عن صُوَرها، ويجني صنوفَ ثَمَرها، ويدلُّ على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها".[28]

فالسكاكي قسم الكلام ضمن (علم المعاني)، إلى خبر وإنشاء،[29] وذهب إلى أن الخبر ثلاثة أنواع، هي: (الابتدائي، الطلبي، الإنكاري)،[30] وتجدر الإشارة هنا إلى أن الحكم على الخبر بأنه ابتدائي، أو طلبي، أو إنكاري؛ إنما هو حسب ما يخطر في نفس المتكلم من أن المتلقي خالي الذهن، أو متردد، أو منكر. ومعيار التفريق بين هذه المتشابهات من الأفعال الكلامية أطلق عليه (سيرل): بـ(درجة الشدة للغرض المتضمن في القول).[31]

في حين عمد الخطيب القزويني إلى تقسيم الإنشاء إلى طلبي وغير طلبي، وهو التقسيم الذي سار عليه البلاغيون فيما بعد، ويعرف **الإنشاء الطلبي**: بأنه ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب، **وغير الطلبي**: هو ما ليس كذلك، وهذا النوع لا يدخل في علم المعاني؛ لكنه كثيرًا ما يمر في الكلام عن طريق (القسم، والتعجب، وصيغ المدح والذم، وصيغ العقود، والرجاء)،[32] وهذا ما يتوافق مع ما ذهب إليه (سيرل) في تصنيفاته الخمسة للأفعال الكلامية التي منها: الأمر (الطلبيات/التوجيهيات)، فهي تعمل على توجيه المتلقي لفعل شيء ما.

خلاصة القول إن نظرية (الخبر والإنشاء) للأفعال الكلامية جذورها الأولى ضاربة في أعماق التراث العربي الإسلامي لدى العلماء العرب، فهم وضعوا نظرية متكاملة في أفعال الكلام بكل أبعادها التداولية، وإن كانت مبثوثة في أشتات المصنفات، فقد سبقوا الغربيين بمئات السنين في وضع اللبنات الأساسية، وغرس البذرات الأولى في تقعيد المصطلحات والمفاهيم، فضمن تلاؤمها مع طبيعة العقل العربي المرتبطة بلغته، والمرتبطة هي الأخرى بالإسلام الذي يقرن الأقوال بالأفعال، فقد اتفق الدرس التداولي الحديث، مع تقسيم علماء العربية الكلام إلى خبر وإنشاء، [33] والخلل لدينا هو عدم معرفتنا بما آلت إليه نظرية الخبر والإنشاء التي تمثل جوهر نظرية الأفعال الكلامية حقيقة. فالعلماء العرب كانوا قد حلَّلوا، وقعدوا، ووضعوا شروطًا لكل فعل، وميزوا بين الخبر والإنشاء. وصنفوا الإنشاء ضمن الطلب، كما أورده الخطيب القزويني، كما بينوا خطوات الاستنتاج للتوصل إلى مغزى الفعل الكلامي الحقيقي، والمجازي، فالحقيقي هو المعنى الحرفي، والمجازي هو المعنى الضمني (الخفي)، فدراستهم لا تقتصر على القديم فحسب، بل عملوا على ربط الصلة بين القديم والحديث، ومن ثم طبقوها على النصوص المقدسة، وهذا ما سيتضح في الجانب التطبيقي ضمن دراسة المبحث الثاني.

ثالثًا: عند العرب (المحدثين).

أهمهم الدكتور: محمود أحمد نحلة، في بحثه: (نحو نظرية عربية للأفعال الكلامية)، خصوصًا

فـي كتابـة: (آفـاق جديـدة فـي البحـث اللغـوي المعاصـر)، ومـن أهـم مـا قـام بـه مـن إسـهامات لنظرية الأفعال الكلامية.

1- عمـل فـي بدايـة عملـه علـى وضـع ضـوابط جوهريـة لتمييـز بـين الأفعـال المباشـرة وغيـر المباشرة.

أحدهما: تظل القوة الإنجازية للأفعال المباشرة ملازمـة لـه فـي مختلـف المقامـات؛ أمـا الأفعـال الإنجازيـة غيـر المباشـرة، فموكولـة إلـى المقـام، لا تظهر قوتها الإنجازية إلا فيه.

ثانيًـا: يجوز أن تُلغى القوة الإنجازيـة للأفعـال غيـر المباشـرة، ويقتصـر الفعـل فيهـا علـى قوتـه الإنجازية المباشرة (الحرفية).

ثالثًـا: إن القـوة الإنجازيـة غيـر المباشـرة لا يتوصـل إليهـا إلا عبـر عمليـات ذهنيـة اسـتدلالية تتفاوت مـن حيـث البسـاطة والتعقيـد، بعكـس القـوة الإنجازيـة المباشـرة، فتؤخـذ مباشـرة مـن تركيـب العبارة نفسها. [34]

2- رأى أن "الفعل الإنجازي غير المباشر بنوعيه محول عن الفعل الإنجازي المباشر، ومن ثم فإن الفعـل الإنجـازي غيـر المباشـر يتضـمن الفعـل الإنجازي المباشر ولا ينعكس". [35]

3- لاحـظ أن تراثنـا اللغـوي لـدى العـرب القـدامى يمثـل اتجـاهين بـارزين لنظريـات اللسـانيات المعاصـرة، **أحـدهما:** يعنـي بالنظـام اللغـوي الـذي يمثل أنظمـة فرعيـة (صـوتية، وصـرفية، ونحويـة، ودلاليـة)،لكل منهـا مكوناتـه وعناصـره، وعلاقاتـه بالمكونـات والعناصـر الأخـرى داخـل النظـام الفرعي...، **والثـاني:** يعنـي بالمقام ومـا يتصـل بـه مـن قـرائن غيـر لفظيـة تشـمل منزلـة المـتكلم والسامع وعلاقة كل منهما بالآخر. [36]

4- بعـد ذلـك تبـين لـه أن "المـدخل الصـحيح إلـى هذه النظريـة العربيـة للأفعـال الكلاميـة بـاب مـن أبواب علم المعاني هو (الخبر والإنشاء)". [37]

4- المبحث الثاني: القوة الإنجازية للأفعال التعبيرية في جزء الذاريات.

التعبيريات: هـي أفعـال كلاميـة تظهـر مـا يعبـر بـه المـتكلم مـن مشـاعر وعواطفـه النفسـية، التـي تـدور حـول التوجيهيـات والسـلوك الاجتمـاعي، لا سيما تجـاه الوقـائع الخاصـة التـي تمثـل مضـمون القول الـذي يتخـذ شكلًا غيـر جميـل يعبـر بـه عـن سـرور، أو ألـم، أو فـرح، أو حـزن، أو عمـل محبوب، أو ممقوت،[38] ويكمن غرضها الإنجازي فـي التعبيـر عـن موقـف نفسـي تعبيـرًا يتـوافر فيـه شرط الإخلاص، وليس لها اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحـاول أن يجعـل الكلمـات مطابقـة للعـالم ولا العـالم مطابقًـا للكلمـات، ويـدخل ضـمن هـذا النـوع أفعـال الشـكر والتهنئـة...، [39] كمـا يشـتمل هـذا الصنف لدى (سيرل) في التعبير عن شرط الصدق للفعـل الكلامـي، كالاعتـذار والتعزيـة، والترحيـب، والتعزيـزات،[40] فهـي تهـدف إلـى اهتمامهـا بالمخاطب حسب القصد المضمر الذي يدور بين المتكلم والمتلقي حسب العوامل السياقية المحيطة بهـم، فصـيغته لا تـدل علـى مـا تـدل عليـه، ولـن يتحقـق قصـده إلا حينمـا يكـون مخلصًـا فـي أداء

الفعل، فلا يقول غير ما يعتقد، ولا يزعم أنه قادر على مال لا يستطيع.[41]

بهذا يتضح من خلال ما تم ذكره أن كل ما هو مطلوب هو الإخلاص في التعبير الذي يفرض نوايا وعواطف معينة، جعلت لقصده أثرًا محوريًا في بناء أفعال الكلام، ولا سيما في صنف التعبيريات غير المباشرة،[42] فقد قننها (سيرل) بالاعتماد على قدرة المخاطب في تأويل ما يصرح به المتكلم من أفعال كلامية، فمثلًا: (الحمد لله فاق من غيبوبته)، فجملة (الحمد لله) تعبير عن الرضى، والسرور اللّذان شعر بهما هذا الرجل المريض، لقصد الرؤية بأن المريض قد استعاد وعيه، يتضح من ذلك أن الفعل الكلامي قد أدى وظيفة اتصالية واضحة عبرت عن موقف نفسي لدى المتكلم تمثل في الرضى والسرور.[43]

في حين أن هذا البحث سيقوم بدراسة وتحليل جزء الذاريات حسب الجانب التطبيقي ضمن الأفعال الكلامية التعبيرية، وقوتها الإنجازية، التي تهتم بالمخاطَب حسب المعنى الخفي الذي يتضح ضمن الحالة النفسية للمتكلم، ومما جاء من الأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات ما يأتي:

أفعال الخوف:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَسَآءَلُونَ ٢٥ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبۡلُ فِيٓ أَهۡلِنَا مُشۡفِقِينَ ٢٦ ﴾ [الطور: 25، 26].

في هذا السياق حمل الفعل الكلامي التعبيري للآيات السابقة،الذي دلت عليه صيغة (مشفقين)، بعدًا تداوليًا تمثل في قوة إنجازية مستلزمة، هي الخوف من عصيان الله تعالى، معتنيين بطاعته – سبحانه وتعالى – أو وجلين من العاقبة،[44] هادفًا ضمن الفعل الناتج عن القول إلى دوام الحذر من عصيانه تعالى، والإقبال عليه بالتوبة (الطاعة)، وهنا تحقق الغرض الإنجازي بنجاح في إثارة الخوف، الهادف إلى تنبيه المتلقي (المؤمنين) يوم القيامة لذلك الموقف.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَسِرٞ ٨ ﴾ [القمر: 7، 8]

تشتمل الآيتان الكريمتان على فعلين كلاميين تعبيريين، جاءا في سياق الإفصاح لهما نفس المحتوى القضوي حاملًا قوة إنجازية، مفادها الخوف والذل في الملفوظ (خشعًا أبصارهم)؛ لأن ذلة الذليل وعزة العزيز تظهران في عيونهما، حيث تضافر الفعل السابق مع الفعل الثاني للملفوظ (كأنهم جرادُ منتشرٌ)، في تصوير ذلك اليوم المؤلم في شدة الخوف للكفار وخروجهم من القبور إلى البعث (يوم القيامة)، مضطربين متراكمين بهيئة خروج الجراد في الاكتضاظ، والابتتار بعضهم من بعض من شدة الموقف المخيف،[45] وهنا بدا الفعل التأثيري الناتج عن القول لتلك الأفعال واضحًا ضمن التحذير من يوم البعث من ناحية، وإثارة الرعب في قلوب المعاندين والمكذبين من ناحية أخرى.[46]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ٤٦ ﴾ [القمر: 46].

تتضمن الآية الكريمة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه صيغة (والساعة أدهى وأمر)، تتمثل قوته الإنجازية في الرعب والخوف والتهويل في نفوس الكفار. لافتًا انتباه المتلقي ضمن الفعل الناتج عن القول بالإقناع في زيادة التخويف والتهويل، إلى أن الأمر غير مقتصر على انهزام (الكفار في غزوة بدر)، بل الأمر أعظم منه وأشد وأفظع، وهو هول يوم القيامة الذي هو موعدهم.(47)

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾[الذاريات: 28]

ورد الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة الفعل الماضي المسبوق بالفاء الفصيحة (فأوجس)، حاملًا قوة إنجازية، مفادها الخوف الذي انتاب سيدنا إبراهيم – عليه السلام – ظنًا منه أنهم، أي: (الملائكة) يريدون إيقاع السوء به لما رأى إعراضهم من طعامه،(48) مع ذلك برز الفعل الناتج عن القول واضحًا في نشوء إثارة الخوف، الذي أضمر لإنكاره عدم أكلهم. مؤكدًا تحقق قصده في ذهاب وهمه في سبب إتيانهم إليه لشّرٍ مبيت، ولم يأتوا للخير، فالفعل الكلامي يشير إلى التعبير عن موقف إبراهيم تجاه مشاعره الداخلية.(49)

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾[الحديد: 13].

جاء الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (فَضُرِبَ)، حاملًا قوة إنجازية، هي التخويف والتهديد للمنافقين، فالمتكلم الله تعالى، يهدف حسب الفعل الناتج عن القول إلى إقناع المخاطب تاركًا أثرًا نفسيًا فيه، قصد منه التمثيل بالإهانة لهم والإهمال، والاعتبار بضرب السور بين الفريقين في إيقاع الباب الذي مما يلي المؤمنين فيه الرحمة، ومما يلي المنافقين فيه العذاب بخلاف ما كانوا في الدنيا مختلطين في الجماعة.(50)

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾[الحديد: 14]

تحتوي الآية الكريمة على فعل كلامي تعبيري، دلت عليه صيغة الفعل الماضي (جاء، غركم)، إذ تتمثل قوته الإنجازية، في "التخويف للكفار، والتحقير للشيطان"،(51) حيث يهدف الفعل التأثيري إلى ترسيخ المعنى في ذهن المتلقي (الكفار) بعدم مماطلتهم التوبة، وأن لا يخدعهم الشيطان. مؤكدًا حقيقة قصده الإنجازي بالملفوظ (وغركم بالله الغرور)، تحقيرًا لغرورهم وأمانيهم التي يسوف لهم بها الشيطان.(52)

أفعال الامتنان:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾[الطور: 20].
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ ﴿٥٤﴾ ﴾[الرحمن: 54].
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ ﴾[الرحمن: 76].
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مُّتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ ﴾[الواقعة: 16].

ورد الفعل الكلامي التعبيري في جميع الآيات السابقة، الذي دلت عليه صيغة (متكئين)، حاملًا قوة إنجازية، مفادها الامتنان بالأنس والتنعيم والتألق بهذا النعيم الحسي الملموس في الجنة[53]، هادفًا – سبحانه وتعالى – ضمن الفعل الناتج عن القول إلى إقناع المتلقي (المؤمنين) بالترغيب للتنعيم، والحث على الطاعات، والتشويق إلى الجنة، جاذبًا النفوس بلذائذ الحس في صورتها المصفاة الجميلة على السرر، والسندس، والديباج المرقق.[54]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الطور: 27].

تحمل الآية السابقة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه صيغة (مَنَّ)، فقد ورد حاملًا قوة إنجازية، هي" الامتنان والرضا بالنجاة من العذاب (النار)"،[55] كما يهدف الفعل الناتج عن القول إلى لفت انتباه المخاطبين بتغيير وجهة نظرهم، بحملهم على التحول عن موقفهم بإحساسهم بالنجاة من العذاب بالمغفرة والرحمة المتمثلة في تقواهم، وخشيتهم وإشفاق الله عليهم، وهذا هو المؤهل لفضل الله تعالى، الذي عكس إحساس المنعمين بنعمة الله وفضله المناسب لكمال قدرته تعالى، والهادف إلى تهديد المكذبين.[56]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ ﴿٥٠﴾ ﴾ [الرحمن: 50].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ ﴾ [الرحمن: 66].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الرحمن: 52].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الرحمن: 68].

تتضمن الآيات السابقة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه الصيغة الخبرية في الضمير (فيهما)، إذ ورد حاملًا قوة إنجازية مستلزمة عدل إليها القرآن الكريم، هي الامتنان والمدح بفضل هذا النعيم في الجنة، ويهدف الفعل الناتج عن القول إلى خلق شعور الامتنان بفضله –سبحانه وتعالى – للمؤمنين مرغبًا ومشوقًا إلى الجنتين التي فيهما كل نوع من أنواع الثمار صنفان يتفكه بهما عباده المتقين، وما بين رطب ويابس تتلذذ بهما الروح والجسم.[57]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ [الحديد: 21].

تتجلى وظيفة الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (يؤتيه)، حاملة قوة إنجازية، مفادها الامتنان والتفضل بالجنة قاصدًا بذلك[58] ضمن الفعل الناتج عن القول الاستعداد للآخرة، و تنبيه المؤمنين على عظم حال الجنة، والحث على العمل للآخرة.[59]

أفعال البشارة:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ [النجم: 41].

في الآية السابقة فعل كلامي تعبيري، دلت عليه صيغة (وأن سعيه سوف يرى)، فقد ورد حاملًا قوة إنجازية مدركة مقاميًا، هي البشارة والتشريف للعبد المؤمن المحسن في الجنة والآخرة (الجنة)،[60] بأن يريه الله أعماله الصالحة محفوظة

في صورة جميلة يوم القيامة، فيفرح بها إشادةً به، ولومًا وتوبيخًا للمسيئين للمقصرين،[61] فالمتكلم يهدف إلى ترك أثرًا تداوليًا ضمن الفعل الناتج عن القول إلى حضَّ السامع على الإيمان والعمل الصالح، وتحذيره عن عواقب الإثم والضلال، وتنبيهه إلى أن نجاته وشقاءه في الآخرة مرهونان بسعيه وكسبه للذين سوف يجازي حسبهما جزاءً تامًا وفيًا.[62]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الذاريات: 28]

أتى الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (وبشروه)، حاملًا قوة إنجازية، تقر بالبشارة في إدخال السرور على إبراهيم بواسطة الملائكة، بغلام يولد لإبراهيم من سارة زوجته،[63] فقد بدت البشارة كردة فعل للمتلقي (إبراهيم) حملة قوة تأثيرية دفعته حسب الفعل الناتج عن القول إلى الاقتناع بكلام الملائكة.

أفعال الرضا والسرور:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ [الذاريات: 16].

تتضمن الآية السابقة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه صيغة (آخذين)، إذ ورد حاملًا قوة إنجازية، مفادها البشارة الرضا والسرور والقبول، مؤكدًا تحقق قصده الإنجازي في حقيقة شُعورهم بالرغبة، التي هي غاية النفاسة بما أعطاهم ربهم وخصهم بتلك الكرامة في الأخذ بالتملك للمتقين في الجنة،[64] فالفعل الناتج عن القول أثر تداوليًا في خصوص التعبير عن مشاعر البشارة والترهيب والترغيب بالسرور في نسبة الإيتاء إلى ربهم معللًا لما تقدم، إلى كمال قبولهم للفيوض الإلهية، ومؤكدًا حالهم أنهم في الدنيا مطيعين ومحسنين في أعمالهم.[65]

أفعال التكريم والتشريف:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴿١٢﴾ ﴾ [الحديد: 12].

تشتمل الآية السابقة فعلًا كلاميًا، دلت عليه صيغة (يسعى)، فقد ورد حاملًا قوة إنجازية، هي التكريم والتشريف للمنفقين في سبيل الله، بمرور النور أمامهم على السراط المستقيم يوم القيامة. لافتًا انتباههم حسب الفعل الناتج عن القول إلى عملهم الصالح، الذي يكون سببًا لنجاتهم في المرور على السراط، فالفعل التعبيري أثر تداوليًا في إقناعهم بالحث والترغيب على الانفاق في سبيل الله، الذي هو الغاية في نجاح الفعل الكلامي المؤدي إلى النجاة.[66]

أفعال المدح (العظمة والكبرياء):

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الرحمن: 27].

في سياق هذه الآية أتى الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (يبقى)، حاملًا قوة إنجازية، مفادها المدح بالعظمة والكبرياء الدال بها على الذات المقدسة في ترفعها عن الموجودات،[67] وهنا حصلت الفائدة تجاه الفعل التعبيري، والقوة التأثيرية الإقناعية التي شكلت بعدًا تداوليًا ناجحًا، هو التذكير والعبرة ببقاء الله وفناء

مخلوقاته، ونزول البركات بوجهه الكريم عليهم (الرحمة، والمغفرة، والرزق).[68]

أفعال العجب والدهشة والاستنكار:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ [الذاريات: 29].

تحمل الآية السابقة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه الصيغ الآتية (فأقبلت، فصكت)، فقد ورد حاملًا قوة إنجازية، هي التعجب والصراخ والدهشة من سارة زوجة إبراهيم – عليه السلام – هادفًا ضمن الفعل الناتج عن القول إلى الإقناع والتأثير في المتلقي (سارة) منبهًا إياه إلى حكمته تعالى، العامة من الولادة بعد العقم طوال الحياة والكبر من خلال الفعل التأثيري الذي كشف الحالة الشعورية والنفسية، التي تقوم بها سارة مندهشة من الإنجاب بعد الكبر[69]، مؤكدًا "تحقق شرط الإخلاص،"[70] من خلال الملفوظ الإنجازي (وقالت: عجوز عقيم)، ملوحًا بتأثرها والتغير بسبب تعجبها لقصدين، هما: كبر السن، والعقم.[71]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ [النجم: 33- 35].

تحتوي الآية السابقة على عددٍ من الأفعال الكلامية التعبيرية، التي دلت عليها الصيغ الآتية (أفرأيت، أعطى، أكدى، أعنده)، إذ جاءت في سياق الإفصاح لها نفس المحتوى القضوي، حاملة قوة إنجازية، مفادها "التعجب والاستنكار"،[72] حيث يوجه المتلقي ضمن الفعل التأثيري إلى الاعتبار بهؤلاء (الكفار)متعجبًا مما فعلوه، مثار الذم والتوبيخ والسخرية والانكار، لافتًا انتباههم إلى حالتهم العجيبة التي عكست نواياهم الخبيثة في إثارة الكفر عن الإيمان وتجاهلهم أمر العذاب بتحمل أوزار صاحبه عنه يوم القيامة؟ وليس الأمر كما يظن.[73]

أفعال التهديد والغضب والإنذار:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ ﴾ [القمر: 38].

ورد الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (مستقر)، حاملًا قوة إنجازية، مفادها الغضب والتهديد والإنذار. هادفًا ضمن الفعل الناتج عن القول إلى إثارة مشاعر الرعب للكفار في إقناعهم، وإنذارهم وحملهم على الارعواء.[74]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ ﴾ [الواقعة: 2، 3].

جاء الفعل التعبيري، الذي دلت عليه الصيغ الآتية (خافضة، رافعة)، حاملًا قوة إنجازية، هي التهديد، والتهويل بالكافرين،[75] في حقيقة الأمر يعمد المتكلم الله تعالى، إلى إثبات صفة العقيدة للبعث، حاملًا الأثر الذي نبع من صدق المتكلم في المنجز الكلامي (خافضة رافعة)، هادفًا بذلك ضمن الفعل الناتج عن القول إلى إبطال عناد المعاندين، محذرًا الكافرين من يوم القيامة، الذي تخفض فيه المكذبين في دركات النار، وترفع المؤمنين في درجات الجنة. منوهًا أنه لا قدرة لأحد في الخفض والرفع، وهو وحده من يعمل ذلك، فقد نسب إلى القيامة مجازًا، مخلفًا بذلك لمسات مؤثرة

تأخذ حس المتلقي (البشر)، بالترويع والتقريع في حدود المشاهدات.[76]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [الذاريات: 13].

تحمل الآية الكريمة فعلًا كلاميًا تعبيريًا، دلت عليه صيغة (يفتنون)، حيث ورد حاملًا قوة إنجازية، مفادها التهديد. ملوحًا عن ذلك بقسوة العذاب، وشدته، فهو تعالى، يعاجلهم (أي: الكفار) بهذا المشهد المؤلم والمروع بذلك اليوم الذي يستبعدونه، ويستنكرونه، ويحرقون فيه. مخلفًا أثرًا تداوليًا ضمن الفعل الناتج عن القول إلى التحذير من العذاب، ثم موقعًا في نفس السامع الهيبة والخشية.[77]

أفعال التوبيخ والاستهزاء:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [النجم: 59 – 60].

تحمل الآيتان الكريمتان عددًا من الأفعال الكلامية التعبيرية، التي دلت عليها الصيغ الآتية (أفمن، تعجبون، تضحكون، لا تبكون)، فقد جاءت حاملة قوة إنجازية لها نفس المحتوى القضوي، مفادها التوبيخ والاستهزاء والاستنكار. فالمتكلم الله تعالى، يصف حال الكفار وهم في استهزاء واستكبار على مطلق الضحك مع سماع حديث القيامة، هادفًا ضمن القوة التأثيرية إلى الاتعاظ بالقرآن، وبرسالة الرسول ﷺ، محذرًا إياهم من أهوال القيامة، وتنبيههم تجاه ما هذا الحدث بالبكاء خوفًا وزجرًا بالوعيد الشديد لما فيه من خشية الله؛ لكي يقلعوا عن غيهم.[78]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [الواقعة: 83، 84].

ورد الفعل الكلامي التعبيري، الذي دلت عليه صيغة (فلولا إذا بلغت الحلقوم)، حاملًا قوة إنجازية، مفادها "التوبيخ، والزجر، والتقريع، معبرًا عن الاحتضار لما يلقاه الإنسان من شدائد، وأهوال الموت"،[79] هادفًا به حسب الفعل الناتج عن القول إلى إقناعهم بهذه الأدلة والبراهين. منددًا بأنهم لا يعقلون الدليل، والبرهان، بل لا يفهمون إلا المحسوسات، فالله ينبههم بأن الموت حق مقدّر من الله لسوق النفوس إلى البعث والجزاء.[80]

أفعال الذل والإهانة:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [القمر: 48].

تحتوي الآية الكريمة على فعل كلامي تعبيري، دلت عليه صيغة (يسحبون)، إذ ورد حاملًا قوة إنجازية، هي الإذلال والإهانة، بالإضافة إلى ذلك حمل الفعل التعبيري الدال على الإذلال بعدًا تداوليًا، هو التحقير. هادفًا إلى تحقيق قصده الإنجازي ضمن الفعل الناتج عن القول الهادف إلى تحذيرهم، وإقناعهم بزيادة الترهيب، والوعي، وإعمال الفكر فيمن يسحبهم وترتكز الصورة في الأذهان.[81]

5-النتائج:

لقد خلص البحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

1. يصعب تطويع النص القرآني المقدس للمعايير أو التصنيفات الخمسة التي وضعها (أوستين)، و(سيرل) للأفعال الكلامية؛ إلا أن دراستنا من

قبيل المحاولة التفسيرية، والمقاربة اللغوية التي لا تصل إلى ما وصل إليه القرآن الكريم.

2. اتضح من خلال الأفعال الكلامية التي وضعها العرب في تقسيم الكلام إلى الخبر والإنشاء الطلبي حسب علوم البلاغة، والنحو، والأصول، أنه يتم وضع نظرية عربية متكاملة البناء (القواعد)، موازية لنظرية (أوستين)، و(سيرل).

3. إن جزء الذاريات كشف عن القدرة التي يتمتع بها الخطاب القرآني في وصف الوقائع والأحداث من خلال الأفعال الكلامية التعبيرية، وقوتها الإنجازية التي أوضحها السياق والقرائن، هذا مما جعل الباحث يدرك أن تراثنا العربي لا يخلو من تلك الأفعال الكلامية ، ولا يقتصر عليها وعلى غيرها.

4. شكلت الأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات لوحة تداولية فنية جميلة، برزت في التأثير على المتلقي، أدى هذا الجمال إلى تعدد وتنوع واختلاف الافعال التعبيرية، التي عبرت عن شرط الصدق للفعل الكلامي، كالخوف، والغضب، والفرح، والحزن...، مما جعله متماشيًا مع سياق الموقف مراعيًا حالات المخاطبين.

5. إن جزء الذاريات ثري بالأفعال الكلامية التعبيرية، التي مثلت للقوة الإنجازية صدى نفسي عكست صدق الفعل الكلامي.

6. إن الغلبة من تلك الأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات كانت في أفعال الخوف، التي وردت فيها تلك الأفعال الكلامية ضمن السور المكية؛ لما لها من قوة تأثيرية لفتت انتباه المتلقي إلى ما أعده الله للكفار والمشركين من عذابه تعالى، مثلت ردة فعل تجاه المتكلم، وأكدت بروز غاية الهدف المتوافق مع حقيقة الحالة النفسية له في هلاك الأمم السابقة.

7. إن الأفعال الكلامية التعبيرية في جزء الذاريات بينت ما يشعر به المتكلم من الآثار والمشاعر النفسية الهادفة إلى تحقق قصده، وإخلاصه في أداء الفعل الناجح.

التوصيات:

1- توصي الدراسة الباحثين بأهمية الخوض في هذا المجال الخصب بحثًا ودراسة منطلقين مما يقدمه تراثنا العربي من ملامح تراثية.

2- ضرورة التركيز على القرآن الكريم (النصوص المقدسة)، بجعلها ميدانًا للتطبيق، والدراسة التداولية وبالأخص الأفعال الكلامية، من أجل خدمة النصوص المقدسة.

3- الاهتمام بإرساء نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي.

6- التهميش

(1) ينظر: جاك موشلر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين بإشراف عزالدين المجدوب، دار سينترا، المركز الوطني للترجمة – تونس، 2010م، صـ22.

(2) مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت – لبنان، ط1، 2005م، صـ17.

(3) محمد مدور: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد16 (2-12)، 47 – 57، صـ50

(4) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، صـ40.

(5) ينظر: جاك موشلر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، صـ56.

(6) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، صـ11؛ جاك موشلر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، صـ56.

(7) سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة والأدب – الجزائر، صـ98.

(8) ينظر: عصام واصل، الأفعال الكلامية في ديوان "أبجدية الروح"، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، المجلد 1، العدد 1، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، الجزائر، 2020م، صـ 75.

(9) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م، صـ43، 44، 63.

(10) ينظر: علي محمود حجي الصراف، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ – 2010م، صـ39.

(11) خديجة بو خشبة: محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة، ل. م. د، L M D، صـ25.

(12) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، صـ41، 43.

(13) ينظر: خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم)، الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م، صـ97.

(14) ينظر: جون لا نكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبدالقادر قينيني، أفريقيا الشرق، صـ173؛ علي عزي قائد الوصابي، أ. د: عبد الله محمد سعيد، الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز – اليمن، صـ13.

(15) ينظر: أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة، صـ174؛ فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مكتبة الأسد، مركز الإنهاء القومي، 1986م، صـ62.

(16) ينظر: جاك موشلر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، صـ67؛ عبد الرحيم عبد الرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواغ المصابيح، مجلة الآداب، جامعة ذمار – اليمن، العدد الرابع، مارس، 2020م، صـ43.

(17) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ49؛ بدرية بنت محمد الجعيد، د: حسين بن محمد القرني، القصدية في أخبار ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار – اليمن، المجلد 5، العدد2، يونيو 2023م، صـ354.

(18) ينظر: المرجع نفسه، صـ49.

(19) ينظر: المرجع نفسه، صـ71، 72.

(20) محمود عكاشة: النظرية البراجماتية (اللسانيات التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة القاهرة، ط1، 2013م، صـ105.

(21) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ78.

(22) المرجع نفسه، صـ78.

(23) جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع (فلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 1427هـ – 200م، صـ218.

(24) ينظر: علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، صـ62، 63.

(25) ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، صـ50.

(26) ينظر: أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيبويه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ، لبنان، جـ1، صـ49.

(27) ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1994م، صـ103.

(28) عبد القاهر بن عبدالرحمن محمد الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأهُ وعلق عليه: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ - 1991م، صـ2.

(29) ينظر: أبو يعقوب بن أبي بكر محمد المعروف بـ(السكاكي): مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمدي قابيل، قدم له وراجعه: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر، جـ3، صـ153.

(30) ينظر: المرجع نفسه، جـ3، صـ159، 160.

(31) ينظر: مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب، صـ158.

(32) ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد القزويني: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الورد، ومكتبة الإيمان، صـ67.

(33) ينظر: سليم حمدان: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي (دراسة في ضوء اللسانيات التداولية)، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م - 2009م، صـ56؛ عزي الوصابي، أ. د: عبد الله سعيد، الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في سورة الذاريات، صـ21.

(34) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ83.

(35) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ84.

(36) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ84.

(37) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ85.

(38) ينظر: جورج يول: التداولية، صـ91، تغريد عبد الحكيم سيف غالب: الأفعال الكلامية في كتاب الحيوان للجاحظ (في ضوء نظرية أفعال الكلام العامة)، أطروحة دكتوراه، جامعة تعز - اليمن، 1435هـ - 2014م، صـ120.

(39) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ48؛ سحالية عبد الحكيم: التداولية، صـ29؛ عمر بالخير: تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2003م، صـ164؛ أحمد محمد علي أحمد الريامي: الأفعال الكلامية في الأحاديث القدسية، رسالة ماجستير، جامعة ذمار - اليمن، 1414هـ - 2020م، صـ52.

(40) ينظر: جون سيرل: اللغة والعقل والمجتمع، صـ219؛ محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ80.

(41) ينظر: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ50.

(42) ينظر: تغريد عبد الحكيم سيف غالب، الأفعال الكلامية في كتاب الحيوان للجاحظ، صـ121.

(43) ينظر: عمر بالخير، نحو قراءة جديدة للتراث الإسلامي بالوقوف على التداولية للأفعال الكلامية، فاطمة بو كرومة، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق بأندونيسيا، 31 أغسطس، 2013، صـ2، 3.

(44) أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: رُوحُ المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني، قرأه وصححه: حسين العزب، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1414هـ – 1994م، جـ27، صـ54.

(45) ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م، جـ27، صـ177، 178؛ محمد عَزَّة، التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزُل)، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 1421هـ – 2000م، جـ2، صـ281.

(46) ينظر: فخر الدين الرازي: التفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1992م، جـ29، صـ61؛ بدرية الجعيد، د: حسين القرني، القصدية في أخبار خلفاء ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، صـ358.

(47) ينظر: الألوسي، رُوحُ المعاني، جـ27، صـ19.

(48) ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ50؛ محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق – بيروت، ودار ابن كثير، ط9، 1426هـ – 2005م، جـ7، صـ293؛ عبدالله سعيد، علي الوصابي، الأفعال الكلامية وقوتها الإنجازية في جزء الذاريات، صـ21.

(49) ينظر: فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، جـ29، صـ197.

(50) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ384، 385؛ الألوسي، روح المعاني، المجلد 15، (الجزء27)، صـ271؛ فخر الدين الرازي، التفسير الكبير، دار الكتب العلمية، جـ29، صـ197.

(51) ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط35، 1425هـ – 2004م، المجلد6، (الجزء27)، صـ3486.

(52) ينظر: السيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشرق، ط35، 1425هـ – 2004م، جـ6، صـ3486، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ387؛ أسماء بنت عوض بن معيوض الجميعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى – مكة، 1426هـ – 2005م، صـ158.

(53) محمد بن حسين الطبطبائي: الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م، جـ19، صـ15؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق – البرامكة، 1424هـ ، جـ27، صـ71.

(54) ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، جـ6، صـ3396؛ محمد حسين الطبطبائي: الميزان، جـ19، صـ15.

(55) ينظر: محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م، جـ19، صـ15؛ وهبة الزحيلي: التفسير المنير، جـ27، صـ75.

(56) عبد الهادي بن ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004م، صـ445؛ السيد قطب، في ظلال القرآن، جـ6، صـ3397.

(57) ينظر: علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2000م، صـ71؛ أبو الحسين إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدُرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، جـ 19، صـ189؛ وهبة الزحيلي: التفسير المنير، جـ27، صـ348.

(58) ينظر: الطبطبائي: الميزان، جـ19، صـ173.

(59) ينظر: الرازي، التفسير الكبير، جـ29، صـ206؛ أسماء الجميعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، صـ130؛ التداولية عند العلماء العرب، صـ42.

(60) ينظر: الألوسي، روح المعاني، جـ27، صـ103، الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ139.

(61) ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، جـ27، صـ141.

(62) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ 140.

(63) ينظر: أحمد ميقري بن أحمد حسين شميلة الأهدلي، البرهان في إعراب آيات القرآن، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – لبنان، 1430هـ – 2009م، جـ6، صـ268؛ محيي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط9، 1433هـ – 2002م، جـ6، صـ293.

(64) ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، جـ26، صـ347.

(65) ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، جـ27، صـ16؛ محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر – باتنة – الجزائر، 1435هـ – 2014م، صـ268.

(66) ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، جـ6، صـ 3485؛ أحمد الأهدلي، البرهان في إعراب آيات القرآن، جـ6، صـ331.محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ50؛ مريم بنت محمد الشنقيطي، الخطاب الاشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، در الفيصل الثقافية – الرياض – السعودية، 1440هـ، صـ65؛ أسماء الجميعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، صـ128.

(67) ينظر: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، إشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد المحسن المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ – 1986م، صـ210؛ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبينُ لما تضمنهُ من السنة وآي الفرقان، تحقيق. د: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ – 2006م، جـ20، صـ133.

(68) ينظر: الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، جـ27، صـ253.

(69) ينظر: السيد قطب، في ظلال القرآن، جـ6، صـ3383؛ الألوسي، روح المعاني، جـ27، صـ20؛ عبد الرحيم صالح عبد الرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواغ المصابيح، صـ56.

(70) محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ 80.

(71) ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، جـ27، صـ29؛ السيد قطب، في ظلال القرآن، جـ6، صـ3383؛ بدرية الجعيد، د: حسين القرني، القصدية في أخبار ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، صـ355.

(72) الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، جـ27، صـ127، 128.

(73) ينظر: وهبة الزحيلي، التفسير المنير، جـ27، صـ134، 135؛ مريم بنت محمد الشنقيطي، الخطاب الإشهاري في النص الأدبي دراسة تداولية، دار الفيصل الثقافية – الرياض – السعودية، 1440هـ ، صـ65.

(74) ينظر: محمد عزة، التفسير الحديث، جـ2، صـ283؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، جـ27، صـ187؛ عزيزة عبد الفتاح الصيفي، الإعجاز البلاغي في سورة القمر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر – فرع البنات بالقاهرة، صـ61، 62.

(75) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ281؛ الألوسي، روح المعاني، جـ27، صـ198، 199.

(76) ينظر: خليفة بو جادي، في اللسانيات التداولية، صـ97؛ الرازي، التفسير الكبير، جـ29، صـ122، 123؛ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ282؛ وهبة الزحيلي، جـ27، صـ259.

(77) ينظر: أسماء الجميعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، صـ97، 98.

(78) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، جـ20، صـ67؛ وهبة الزحيلي، التفسير المنير، جـ27، صـ151؛ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ160؛ محمود نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، صـ45.

(79) ينظر، البقاعي، نظم الدرر، جـ19، صـ241؛ الطبطبائي، الميزان، جـ19، صـ144.

(80) ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، جـ27، صـ343، 344؛ محمد عزة، التفسير الحديث، جـ3، صـ240؛ البقاعي، نظم الدرر، جـ19، صـ242؛ مهند ناصر حسين، الأبعاد التداولية في شرح المفصل لابن يعيش(ت: 643هـ)، إشراف.أ. م. د: رياض عبود اهوين الحسيني، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية – العراق، 1439هـ – 2017م، صـ213.

(81) ينظر: البقاعي، نظم الدرر، جـ19، صـ132؛ عزيزة الصيفي، الإعجاز البلاغي في سورة القمر، صـ72، 73.

7- قائمة المراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية حفص عن عاصم.

1. أبو عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب (سيبويه) (ت: 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار التاريخ – لبنان.
2. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر القرطبي (761هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبينُ لما تضمنهُ من السنة وآي الفرقان، تحقيق. د: عبد الله عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ – 2006م.
3. أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، إشتقاق أسماء الله، تحقيق: عبد المحسن المبارك، مؤسسة الرسالة، ط2، 14-6هـ – 1986م.
4. أبو يعقوب يوسف بن محمد بن سكر بن محمد المعروف بالسكاكي (ت: 626هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: حمدي محمدي قابيل، قدم له وراجعه: مجدي فتحي السيد، المكتبة التوفيقية، مصر.
5. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي (ت:127هـ)، رُوحُ المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، قرأه وصححه: حسين العزب، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1414هـ – 1994م.
6. أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت:885هـ)، نظم الدُرر في تناسب الآيات والسّور،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر.
7. أحمد محمد علي أحمد الريامي، الأفعال الكلامية في الأحاديث القدسية، رسالة ماجستير، جامعة ذمار – اليمن، 1441هـ – 2020م.
8. أحمد ميقري بن أحمد شميلة الأهدلي، البرهان في إعراب آيات القرآ،المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – لبنان، 1430هـ – 2009م.

9. أسماء بنت معيض الجمعي، الصورة البيانية في جزء الذاريات، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1426هـ – 2005م.
10. تغريد عبد الحكيم سيف غالب، الأفعال الكلامية في كتاب الحيوان للجاحظ، أطروحة دكتوراه، جامعة تعز – اليمن، 1435هـ – 2014م.
11. جورج يول: التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون – دار الأمان الرباط، ط1، 1432هـ – 2010م.
12. جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع (فلسفة في العالم الواقعي)، ترجمة: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 1427هـ – 2006م.
13. جون لا نكشو أوستين: نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة: عبد القادر قينيني، أفريقيا الشرق، المغرب.
14. جاك موشلر – آن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة الباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة – تونس، 2010م.
15. خليفة بو جادي: في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصيلية في الدرس اللساني العربي القديم)، الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
16. سليم حمدان: أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي (دراسة في ضوء اللسانيات التداولية)، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2008م – 2009م.
17. السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: محمد التّونْجي، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط4، 1428هـ – 2008م.
18. السيد قطب (ت: 1966م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، ط35، 1425هـ – 2004م.
19. الصبحي هودي: الإنشاء في القول مقاربة نحوية تداولية للأوامر والنواهي أعمالًا لغوية، دار كنوز المعرفة – عمَّان، ط1، 2016م.
20. طالب سيد هاشم الطبطبائي: نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت – الكويت، 1994م.
21. الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984م.
22. عبد القاهر بن عبد الرحمن محمد الجرجاني (ت: 471هـ)، أسرار البلاغة، قرأهُ وعلق عليه: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ – 1991م.
23. عبد الهادي ظافر الشهري: استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م.

24. علي محمود حجي الصراف: الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة تداولية ومعجم سياقي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1431هـ - 2010م.
25. علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2000م.
26. عزيزة عبد الفتاح الصيفي، الإعجاز البلاغي في سورة القمر، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، جامعة الأزهر – فرع البنات بالقاهرة.
27. عمر بالخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف – الجزائر، ط1، 2003م.
28. فخر الدين الرازي (ت: 604هـ)، التفسير الكبير (أو مفاتيح الغيب)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2003م.
29. فرانسواز أرمينكو: مقاربة تداولية، ترجمة: سعيد علوش، مكتبة الأسد، مركز الإنهاء القومي، 1986م.
30. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، 2002م.
31. محمود عكاشة: النظرية البراجماتية (اللسانيات التداولية) دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2013م.
32. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، بيروت – لبنان، ط1، 2005م.
33. محمد حسين الطبطبائي، الميزان في تفسير القرآن، منشورات مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ – 1997م.
34. محمد بن عبد الرحمن بن محمد القزويني (ت: 379هـ): تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق: عزت زينهم عبد الواحد، مكتبة الورد، ومكتبة الإيمان.
35. محمد عَزَّة (ت: 1404هـ)، التفسير الحديث (ترتيب السور حسب النزُول)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1421هـ – 2000م.
36. محمد مدور، الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (سورة البقرة) دراسة تداولية، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج الخضر باتنة – الجزائر، 1435هـ – 2014م.
37. محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ط9، 1433هـ – 2002م.
38. مريم بمن محمد الشنقيطي، الخطاب الاشهاري في النص الأدبي دراسة تداولي، دار الفيصل الثقافية، الرياض – السعودية، 1440هـ .

39. مهند ناصر حسين، الأبعاد التداولية في شرح المفصل لابن يعيش (ت: 643هـ)، إشراف. أ. م. د: رياض عبود اهوين الحسيني، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية – العراق، 1439هـ – 2017م.

40. وهبة الزّحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، دمشق – البرامكة، 1424هـ .

المقالات:

41. بدرية بنت محمد الجعيد، حسين بن محمد القرني، القصدية في أخبار ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، المجلد 5، العدد2، يونيو 2023م، https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1503

42. خديجة بوخشبة: محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى السنة الثالثة، ل. م. د. L M N.

43. سحالية عبد الحكيم: التداولية، مجلة المخبر – أبحاث في اللغة والأدب – الجزائر.

44. عبد الرحيم صالح عبد الرحمن حسان، الأفعال الكلامية في ديوان رواغ المصابيح، مجلة الآداب، جامعة ذمار – اليمن، العدد الرابع، مارس 2023م، https://doi.org/10.53286/arts.v1i4.244

45. عصام واصل، الأفعال الكلامية في ديوان "أبجدية الروح"، مجلة طلائع اللغة وبدائع الأدب، المجلد 1، العدد 1، مخبر نظرية اللغة الوظيفية، الجزائر، 2020، 74-98.

46. علي عزي قائد الوصابي، عبد الله محمد سعيد، الأفعال الكلامية و قوتها الإنجازية في سورة الذاريات، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، جامعة تعز – اليمن، العدد (27)، ديسمبر، 2022م.

47. عمر بالخير، نحو قراءة جديدة للتراث الإسلامي بالوقوف على التداولية للأفعال الكلامية، فاطمة الزهراء بوكرومة، المؤتمر الدولي في الدراسات العربية بين النظرية والتطبيق بأندونيسيا، 31أغسطس، 2013م.

48. محمد مدور: نظرية الأفعال الكلامية بين التراث والمناهج الحديثة دراسة تداولية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، الجزائر، العدد16 (2- 12)، 47 – 57.